وقائع مؤتمر

الإمام الحسين الدولي الرابع عليه السلام

٢٢٩ / ٣٠٧٠٦٣
م ٤٩٨ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٤ : ٢٠٢٣: كربلاء).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي الرابع: القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة/ المؤتمر . - ط١. -
كربلاء: دار الوارث ،٢٠٢٣.
٨٢١ص. :٢٤سم
١. القرآن والمجتمع - مؤتمرات. / . العنوان.
م. و .
٣٦١٥ / ٢٠٢٣
المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٦١٥) لسنة ٢٠٢٣

الناشر: دار القرآن الكريم - العتبة الحسينية المقدسة
التصميم والاخراج الفني: قحطان عامر الطائي
الطبعة/ الأولى
سنة الطبع/ ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣
المطبعة/ دار الوارث للطباعة والنشر

تمت ترجمة الملخصات في العتبة الحسينية المقدسة، مركز الاعلام الدولي،
ترجمة: أبا الحسن عباس

وقائع مؤتمر

الإمام الحسين عليه السلام الولي الرابع

المنعقد بعنوان

القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة

بالتعاون مع جامعة الزهراء عليها السلام للبنات في كربلاء المقدسة

للمدة من ١٥-١٧-٢٠٢٢م

الموافق ٨-١٠ شوال ١٤٤٣هـ

اللجنة المشرفة

أ. د. زينب عبد الحسن الملا السلطاني/ رئيس جامعة الزهراء عليها السلام للبنات

أ. د. نجاح فاهم العبيدي/ جامعة كربلاء

د. الشيخ خير الدِّين الهادي/ رئيس قسم دار القرآن الكريم

د. السيد مرتضى جمال الدِّين/ المعاون العلمي لرئيس قسم دار القرآن

اللجنة العميَّة

أ.د. ضرغام كرم كاظم الموسوي/ عميد كليَّة العلوم الإسلاميَّة جامعة كربلاء

أ.د. خليل شكري هيَّاس/ رئيس قسم اللغة العربيَّة جامعة الموصل

أ.م.د. طلال فائق مجبل الكمالي/ عميد كليَّة العلوم الإسلاميَّة جامعة الوارث

أ.م.د. سحر ناجي فاضل المشهدي/ الكليَّة التربويَّة المفتوحة مركز النجف الأشرف

أ.م.د. خالد محمود حمي/ جامعة الموصل

م. د. عماد طالب موسى/ وزارة التربية مديريَّة تربية كربلاء

م. د. عمَّار حسن عبد الزَّهرة/ وزارة التربية مديريَّة تربية كربلاء

د. باسم دخيل مراد العابدي/ كليَّة المعارف الإسلاميَّة

م. م. علي فليح علي الفتلاوي/ جامعة كربلاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء (١١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة:

الحمد للهِ الذي لا تُدركه الشواهد، ولا تحويهِ المشَاهِد، ولا تراهُ النَّواظِر، ولا تحجُبُهُ السَّوَاتِر، الـدَّالِ على قدمهِ بحدوثِ خلقِهِ على وجـودِه، وبحدوثِ خلقهِ على وجودِه، وباشتباهِهم على أن لا شَبَه له، الذي صدق في مِيعادهِ، وارتفع عن ظُلمِ عِباده، وقامَ بالقِسطِ في خلقِهِ، وعَدَلَ عليهِم في حكمه، مستشهدًا بحدوثِ الأشياءِ على أزليته..

اللهمَّ اجعل شرائف صلواتِك، ونوامي بركاتِك، على محمَّدٍ عبدِك ورسولِك، الخاتِم لمَا سبق، والفاتِح لما انغلق، والمُعْلن الحقَّ بالحقِّ، والدَّافع جيشات الأباطيل، والدَّامغِ صولاتِ الأضاليل.

وصلِّ اللهمَّ على أهلِ بيته، شجرةِ النُّبوَّة، ومحطِّ الرِّسالة، ومختلفِ الملائكة، ومعادن العِلم، وينابيعِ الحُكم.

وبعد ...

فقد عمل قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة على رعاية كتاب الله تعالى بشتَّى الجوانب، وبذل الجهود الكبيرة من أجل توثيق الصِّلة بينه وبين المجتمع على اختلاف شرائحه، وكان نتيجة ذلك انبثاق مشاريع كثيرة يطول ذكرها، ومن تلك المشاريع إقامة المؤتمرات السنويَّة الدَّوليَّة؛ بغية تصدير المعرفة القرآنيَّة إلى المؤسَّسات العلميَّة والحوزويَّة والأكاديميَّة، ومن جملة المؤتمرات التي يرعاها قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدَّولي السنوي، وقد عُقِد في نسخته الرابعة بعنوان: (القرآن الكريم وقضايا المجتمع المعاصرة) الموافق ١١/ ٥/ ٢٠٢٢ م.

وذلك لما لهذا الموضوع من أهميَّة قصوى في الحياة المعاصرة نتيجة ظهور آفاتٍ مجتمعيَّةٍ كثيرةٍ، فكان لزامًا أن تتصدَّى المؤسَّسات العلميَّة لوضع بعض المعالجات، وأهمُّ الأسس في هذا الجانب القرآن الكريم بوصفه العماد الأساس في تربية الإنسان وضمان الحياة الكريمة له، بعيدًا عن الشذوذ والآفات المجتمعيَّة، فكان القرآن الكريم خير معتمدٍ في مواجهة ما تعمل عليه الجهات العالميَّة المنحرفة في إشاعة السلبيات بين فئات المجتمع؛ إرضاءً لانحراف سلوكهم، أو بغية تحقيق مآرب مشبوهةٍ، أو منافع شخصيَّة، أو تحقيق هدفٍ شيطاني تسعى إليه القوى المهيمنة الظالمة في حربها لله تعالى وأوليائه، ومن هنا فإنَّهم بدأوا باستهداف القرآن الكريم حرقًا فيه وتمزيقًا له وبثًّا للشبهات في مضامينه؛ لمعرفتهم بقوَّة تأثيره في مواجهة انحرافهم ومآربهم، ولهذا فإنَّ علينا أن نبذل كلَّ ما بالوسع من أجل إيصال رسالة القرآن الكريم إلى كلِّ أرجاء المعمورة؛ حتَّى يعمَّ نوره كلَّ موطنٍ فيها وتكون الحجَّة البالغة لله تعالى، وعلى هذا الأساس كان انطلاق دار القرآن الكريم في عملها المعرفي من جعل القرآن الكريم والعترة الطاهرة أساسًا في تبنِّي المشاريع الإصلاحيَّة، إيمانًا بحديث الثقلين الذي جعل الرسول صلى الله عليه وآله القرآن وأهل بيته العاصمين من الضَّلال، ومن هنا عوَّل قسم دار القرآن الكريم في هذا المؤتمر على مراقبة بعض الأطر الإصلاحيَّة في القرآن الكريم على وفق ستِّة محاورٍ هي:

١. أنماط العلاقات الاجتماعيَّة على وفق المنظور القرآني.

٢. المجتمع المثالي في ضوء النَّصِّ القرآني.

٣. تحديات الحياة اليوميَّة وصورة معالجتها قرآنيًّا.

٤. القرآن والتغيرات الثقافيَّة.

٥. تقييم المشكلات الاجتماعيَّة المعاصرة من المنظور القرآني.

٦. الإصلاح الاجتماعي عند الإمام الحسين عليه السلام من المنظور القرآني.

وقد ورد لقسم دار القرآن الكريم بإزاء هذه المحاور مجموعة من البحوث تربو على الخمسين بحثًا من دول مختلفة، ناقشت مجموعة من القضايا المجتمعيَّة المعاصرة مع وضع بعض الحلول التي تلائم تلك القضايا من القرآن الكريم، وبعد عرضها على اللجان العلميَّة ترشَّح عدد منها وعمد قسم دار القرآن الكريم أن يطبعها في هذه الوقائع؛ تلبيةً للحاجة المعرفيَّة، وإسهامًا منه في رفد المكتبة الإسلاميَّة بالدِّراسات والبحوث الرصينة المعتمدة على المنهج العلمي في متابعة الأفكار ورصدها.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على محمَّدٍ وآله الطاهرين

العربية في رحاب القرآن الكريم – أتى وجاء– أنموذجا في ضوء العصرنة الاجتماعية

م. د جنان فاضل علي

جامعة المثنى / كلية التربية الأساسية

قسم اللغة العربية

الملخَّص:

إنَّ القرآن الكريم كتاب سماوي فيه من الأسرار والإعجاز واللطائف والنكت ما لا يخفى على المتدبر والمتدبر والمتعمق في سوره وآياته، معانيه ومبانيه، وجمله وكلماته، ومن إعجازه هداية البشر إلى طلب العلم من مكنوناته، وإنَّ أسباب السعادة في الدنيا الشوق لله تعالى وحب الفناء في مرضاته، واستيلاء حبه تعالى على القلب يتجلى عمليا بالمشاهدة في قراءة كلامه تعالى وتتبع آياته وبيانه وتأويله، ومما لا شك فيه أنَّ أفضل ما يفني الفرد عمره هو كلام الله (عزَّ وجل) تفقهًا وتلاوةً وفهمًا، وكل ما يعين على فهمه وتدبره، وكأنَّ القرآن صبر عن لقاء الله تعالى في الدنيا ونعيم مؤقت يكون مثالا لنعيم الآخرة بالعيش في بحبوبة آياته، وفيه واقية للإنسان تبعده عن كلِّ باطل، وآياته عون على الامتثال لأمره سبحانه، ويعرض هذا البحث بعض من معالم الإيمان وما فيها من النفحات القدسية، بوصفها أحكامًا مدرسة لا تستطيع العقول والإفهام أن تدرك مداها وأبعادها من التشريع المتعلق بها، فمن قدرته سبحانه وعظيم سلطانه استجابة جميع المخلوقات له، وأنَّه تعالى جعل من بين أسباب الإيمان به التفكر بآياته والغوص في أعماق بحار أنواره وما يكمن من أسرار واعجاز في كلماته والفاظه، ونظمه وأسلوبه، مبانيه ومعانيه.

ومن هنا انصب موضوع البحث (العربية في رحاب القرآن الكريم- آتى وجاء انموذجا) في معرفة الصور التعبيرية المختلفة، واستنباط المعاني للتعبيرين اللذين قد يردان في القرآن الكريم، على أنَّ هذين التعبيرين قد يفهم انهما بمعنى واحد، وقد قام بمقدمة ومبحثين شملت محاور عدة تكفلت جميعها بإبراز معالم الايمان الالهي والإعجاز البلاغي، والنحوي واللغوي، ومن ثم ختمت الدراسة بما توصلت إليه من نتائج أهمها: الدراسات القرآنية تكشف لنا جملة من الحقائق والقضايا المصيرية؛ إذ نجد التعبير (أتى ويأتي) يكتبان مجموعة من الدلالات ضمن السياق الذي يردان فيه، وتتصل هذه الدلالات بعضها ببعض بدلالة مركزية تجمع بين العطاء من جانب والقبول من الآخر.

الكلمات المفتاحيَّة: العربية، القرآن الكريم، أتى وجاء، أنموذجا، العصر نة الاجتماعية

3- Summary:

The Holy Quran is a divine's book in which secrets, miracles, and merciful things are not hidden from the self-possessed in deep reciting & reading in its Surah(s) and verses, meanings, and foundations, its sentences and words, and one of its miracles are leading human beings to seek science and learn from its contents, and the reason for happiness in life is feeling the longing to Allah and loving to die on his love and the connotation of his love in our hearts is practically highly shown up in reading & analyzing his words & verses, Undoubtedly the best thing ever-man can spend his life on is Allah's words, reciting, reading, and understanding its verses carefully & deeply, and every single thing can help in understanding as if the Holy Quran is the patience about meeting Allah in life, and temporary blessing that can be an example of after-life blessings as it mentioned in its verses, and it has a cover that protects the Human being from every sin and its verses represents obeying his orders, and this research addresses some of the faith aspects, including their Holy parts, as its rules represent a school that minds & understandings cannot understand the ranges & dimensions of its divine rules and from his ability and Great Mighty Power, to respond to all creatures' desires & wishes, and he made one of the reasons for believing in him to think about his verses and dive deep into the seas of his lights and what secrets and miracles lie in his words and sentences, his systems, style, and meanings. So this research was addressed (Arabic in the context of the Quran - came & arrived as an example) In the knowledge of the different expressive images and the conceptualization of the two expressions that may appear in the Holy Quran, these expressions may be understood in one sense. So I have made an introduction, and two pieces of research included several aspects which took the responsibility of highlighting all the divine's faith features and rhetorical, grammatical, and linguistic miracles, then the study included the following results: the Quranic studies reveal many facts and crucial issues; thus we find that the word (came & come) write a set of Connotations within the context in which they appear, and These Connotations relate to each other with a central Connotation that combines giving on one side with acceptance on the other.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

أحمد الله تبارك وتعالى على الآئه وأشكره على توفيقه وهدايته، وأصلي وأسلم على أشرف الخلق وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وآله، وعلى أهل بيته الطيبين الاطهار (عليهم السلام).

وبعد:

فإنَّ القرآن الكريم كتاب سماوي فيه من الأسرار والإعجاز واللطائف والنكت ما لا يخفى على المتدبر والمتأمل في سوره وآياته، معانيه ومبانيه، وجمله وكلماته، ومن إعجازه هداية البشر الى طلب العلم من مكنوناته، وإنَّ أسباب السعادة في الدنيا الشوق لله تعالى وحبَّ الفناء في مرضاته، واستيلاء حبِّه تعالى على القلب يتجلى عمليًّا بالمشاهدة في قراءة كلامه تعالى وتتبع آياته وبيانه وتأويله، ومما لا شك فيه أنَّ أفضل ما يفني الفرد عمره هو كلام الله سبحانه تفقهًا وتلاوةً وفهمًا، وكل ما يعين على فهمه وتدبره، وكأنّ القرآن صبر عن لقاء الله تعالى في الدنيا ونعيم مؤقت يكون مثالا لنعيم الآخرة بالعيش في رحاب آياته، وفيه واقية للإنسان تبعده عن كلِّ باطل، وآياته عون على الامتثال لأمره سبحانه.

يدرس هذا البحث بعض من معالم الإيمان وما فيها من النفحات القدسية، باعتبار أحكامه مدرسة لا تستطيع العقول والأفهام أن تدرك مداها وأبعادها من التشريع المتعلق بها، فمن قدرته سبحانه وعظيم سلطانه استجابة جميع المخلوقات له، وأنَّه تعالى جعل من بين أسباب الايمان به التفكر بآياته والغوص في أعماق بحار أنواره، وما يكمن من أسرار واعجاز في كلماته والفاظه، ونظمه وأسلوبه، مبانيه ومعانيه، فالقرآن الكريم من وجوه إعجازه هو علوه وثباته في كل زمان ومكان، يتحدث إلى الناس حديث من يملك كلِّ شيء يقوم على كلِّ شيء، مما بعث العلماء يجد ويكلّ في تفسير الآيات وتتعدد

أقوالهم مع الاقرار بالعجز عن الاحاطة بكنه وأسراره، كما تتضمن آيات تبعث اللذة والسرور في النفس، ونلاحظ في كلِّ آية دراسات متنوعة، اختلافا في القوة التي ينطلق منها، اختلافًا فيما يقول به المفسرون من معنى علوا واسفافا، اختلافا في الاسلوب قوة وضعفا، وقد أخترت الفعلين (آتى وجاء) ليكون أنموذجًا تطبيقيا للعربية في رحاب القرآن الكريم، ومما لاشكَّ فيه أنَّ الوجوه الكلامية ليست مجرد استكثار من تعبيرات لا طائل تحتها كما يظن بعضهم، وانَّ جواز أكثر من وجه تعبيري ليس معناه أنَّ هذه الأوجه ذات دلالة معنوية واحدة؛ إذ إنَّ كلَّ كلمة في القرآن الكريم مقصودة قصدًا، وأنى لك أن تستعمل أيَّها تشاء كما تشاء، وإنَّما لكلِّ وجه دلالته التعبيرية بحسب السياق القرآني، فإذا أردت معنى ما لزمك أن تستعمل التعبير الذي يؤديه، ولا يمكن أن يؤدي تعبيران مختلفان معنى واحد، إذ لا بدَّ لكلِّ تعبير من معنى، و إنَّ العدول من تعبير إلى آخر يصحبه عدول من معنى إلى معنى، فالأوجه التعبيرية المتعددة، إنَّما هي صور لأوجه معنوية عدة.

ومن هنا، انصب موضوع البحث (العربية في رحاب القرآن الكريم- أتى وجاء أنموذجا- في ضوء العصرنة الحديثة) في معرفة الصور التعبيرية المختلفة، واستنباط المعاني للتعبيرين اللذين قد يردان في القرآن الكريم، على أنَّ هذين التعبيرين قد يفهم أنَّهما بمعنى واحد، وقد درس البحث، مقدمة ومبحثين شملت محاور عدة، تكفلت جميعها بإبراز معالم الإيمان الإلهي والإعجاز البلاغي، والنحوي واللغوي، ومن ثم ختمت الدراسة بما توصلت إليه من نتائج أهمها: الدراسات القرآنية تكشف لنا جملة من الحقائق والقضايا المصيرية، اذ نجد التعبير بالفعلين (أتى) و (يأتي) يكشف عن مجموعة من الدلالات ضمن السياق الذي يردان فيه، وتتصل هذه الدلالات بعضها ببعض بدلالة مركزية تجمع بين العطاء من جانب والقبول من الآخر، ويكون في الخير والشر كما ورد في الآيات القرآنية، وإن كان الإتيان فيه معنى القبول والرضا فهو ثابت

في الخير والشر، وكذلك يبدو لنا، وان الانسان المؤمن يزداد وعيا وايمانا وادراكا كلما تأمل ونظر في آيات الذكر الحكيم، بل وازداد علما وتفقها للحقائق، وحكمة ونضجا في عقله لما يدركه من البحث والاستحصال، فنجد الفرق بين استعمال التعبير (أتى) والتعبير (جاء): ان كانت الأحداث أثقل بالتعبير القرآني كان الاستعمال للتعبير (جاء)، وإن كانت الأحداث أقل ثقلا كان الاستعمال للتعبير (أتى).

المبحث الأول: العربية في رحاب القرآن

مطالعات إحصائية للتعبيرين (أتى) و(جاء) في القرآن الكريم.

إشراقات قرآنية بين التعبيرين (المجيء) و(الإتيان).

في رحاب القرآن الكريم معان وإشارات للفعل (أتى).

نفحات قرآنية للتعبير (أتى) بمعنى (يأتي).

مطالعات إحصائية للتعبيرين(أتى) و(جاء) في القرآن الكريم

إنَّ القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد لجميع العالم، فيه يسمو الإنسان إلى الكمال وتحقيق الغايات والآمال، يضاف إلى ما يحققه من السعادة الدنيوية والأخروية، فكلما تأملت في آياته وسوره زدت علمًا ونورا،وحقائق عظيمة، ومعارف جمة، ودلائل لقدرة الله (جل جلاله) في الخلق.

ومما لا شك فيه، أنَّ النور القرآني يجري على نسق خاص في أسلوبه، نسق بديع، خارج على المألوف والمعروف من نظم كلام العرب، فالتعبير القرآني يختار أجمل الألفاظ، وأبلغ العبارات، في نسق رفيع النظم من الجمال اللفظي، ورقة الصياغة، وروعة التعبير، مهما تنوعت أبحاثه، وتنوعت موضوعاته، وأنَّ الفاظ القرآن وعباراته مصوغة بشكل غريب، ونسق عجيب، تصلح خطابًا لمختلف المستويات من الناس، يقول الجرجاني: (أعجزتهم مزايا ظهرت لهم من نظمه، وخصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادئ آية ومقاطعها، ومجاري الفاظها ومواقعها...)[1]، والتدبر في آيات الله (سبحانه)عند الذين أتوا نور اليقبن، هو ميعاد لقاء نور القلب بنور الرب، وحين يتأمل المؤمن بنور الله في آيات الذكر، فإنَّ حدود المعرفة تصبح مترامية، وهناك يشهد بحقائق الحق، وكأنها لؤلؤة شفافة تغمر قلبه، فيمتلأ القلب بنور اليقين منة من عند الله (جل جلاله) له ومن جملة مصادق العيش في أجواء القرآن تأملنا بإحصائية لما ورد من التعبير (أتى) في القرآن الكريم، اذ وجد ما يقرب (١٥٧) مائة وسبع وخمسين لفظا، و بـ (٥٤٩) خمسمائة وتسع وأربعين مرة في (٣٢٢) ثلاثمائة واثنتين وعشرين لفظة مكية و (٢٢٧) مائتين وسبع وعشرين لفظة مدنية، في (٧٢) اثنين وسبعين سورة، و (٤٩) تسع وأربعين منها مكية، و (٢٣) ثلاث وعشرين مدنية.

أمَّا التعبير بـ(جاء) في القران الكريم فقد ورد بـ (٣٤) أربعة وثلاثين لفظا، وبـ (٢٧٨) مائتين وثمان وسبعين مرة، وبـ (٢٠٣) مائتين وثلاث لفظة مكية وبـ (٧٥) خمس

وسبعين لفظة مدنية، في (٦١) إحدى وستين سورة او بـ (٤٢) اثنتين وأربعين سورة مكية، وبـ (١٩) تسع عشرة سورة مدنية.

إشراقات قرآنية بين التعبيرين (المجيء) و (الإتيان)

يتجلى سمو النور الإلهي في كتابه المجيد بالتأمل بالمفارقات بين التعبيرين المجيء والإتيان؛ إذ إنَّ (المجيء) يستعمل غالبا مع ذوي العقول أو ما ينسب إليهم ويصدر عنهم باختيار، وهذا بخلاف (الإتيان) فإنَّ الغالب فيه استعماله في غير ذوي العقول أو ما يفرض عليه، أما عن جهة التحقير أو بلحاظ نفي النسبة.

ففي النسبة لذوي العقول والاختيار: ﴿**مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ**﴾ [٢]، ﴿**وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ**﴾[٣]، و ﴿**جَاءَ مُوسَى**﴾[٤]، و ﴿**أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ**﴾[٥]، وفيما يصدر عنهم بقصد واختيار تنزيلا لهم منزلتهم: ﴿**جَاءَ أَمْرُنَا**﴾[٦]، و ﴿**جَاءَ وَعْدُ رَبِّي**﴾[٧]، ﴿**قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ**﴾[٨]، و ﴿**جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ**﴾[٩]، وفيما يكون منسوبا لهم في الواقع: ﴿**فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ**﴾[١٠]، و ﴿**جَاءَتِ سكرة الموت**﴾[١١]، ﴿**جَاءَ أَجَلُهَا**﴾[١٢]، ﴿**كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ**﴾[١٣].

وأمَّا الاتيان في استعماله في غير ذوي العقول وفيما يفرض عليه، قوله تعالى: ﴿**وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى**﴾[١٤]، و ﴿**وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ**﴾[١٥] ﴿**حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ**﴾[١٦]، و ﴿**فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ**﴾[١٧]، واما باعتبار نفي النسبة او تنزيله منزلة غير ذوي العقول: ﴿**فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ**﴾[١٨]، و ﴿**أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا**﴾[١٩]، و ﴿**وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ**﴾[٢٠]، و ﴿**يَأْتِ بَصِيرًا**﴾[٢١].

وكذلك (المجيء) يختلف مفهومه ومعانيه باختلاف الموضوعات والسياق، فإنَّ (المجيء) في الماديات لابدَّ أن يتحقق في مكان أو زمان مثل ذلك قوله تعالى: ﴿**وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ**﴾[٢٢] و ﴿**مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ**﴾[٢٣]، و ﴿**إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ**﴾[٢٤]، وأمَّا في المعنويات والروحانيات فمجيئها عبارة عن التوجه والاتصال المعنوي والارتباط

وشمول اللطف والإحاطة مثل ذلك قوله تعالى: ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ**﴾[٢٥]، و﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ**﴾[٢٦]، ﴿**فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا**﴾[٢٧]، ﴿**وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي**﴾[٢٨]، وما هو خارج عن الزمان والمكان لا يتصور فيه نسبة أمر إليه وهو زماني أو مكاني، فلا بدَّ من إرادة مفهوم كلي شامل لكلِّ مصداق فقوله تعالى: ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾[٢٩] أي ظهر جلاله وجماله، ﴿**وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ**﴾[٣٠]، مجيء جهنم في تلك المعالم لابدَّ أن يناسب بخصوصيات جهنم وتلك المعالم، ومفهومه الظهور والبروز لأهل جهنم كما في ﴿**وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ**﴾[٣١].

في رحاب القرآن الكريم معان وإشارات للفعل (أتى):

إنَّ التنويع الواضح في النصوص التعبيرية (أتى) وما تخرج إليه من معان عدّة ضمن السياقات القرآنية التي قصدها الباري (عز وجل) قصدًا، بوصفها دلالة واضحة لما ينشد التأثير والاستيلاء على النفس، واكتناه جماليات النص القرآني، وإنَّ القرآن الكريم قد اتصف بجملة من الخصائص ومعاجز؛ إذ نجد على مستوى اللغة أنَّ اللفظة الواحدة كثير ما تقع في مواقع مختلفة في سياقات منتظمة وقوالب مختلفة من التعبير والأسلوب، بشكل يضفي عليها الجدة، ويلبسها ثوبًا من التجسيم والتخييل غير الذي كانت عليه بحيث تظهر وكأنَّها معنى جديد، بحسب السياق القرآني لها، وبحسب المناسبة، فمثلًا التعبير الإيماني باللفظ (أتى) في قوله تعالى: ﴿**فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ.**﴾[٣٢]، أي الأمر والتقدير، وقوله تعالى: ﴿**لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى....**﴾[٣٣] أي لا يتعاطون، وقوله تعالى: ﴿**يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ...**﴾[٣٤] المراد الزنا خاصة[٣٥]، وقوله تعالى ﴿**قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُم يشْهَدُونَ**﴾[٣٦] أي احضروه على أعين الناس[٣٧]: ﴿**أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ**[٣٨]﴾، وقوله تعالى: ﴿**فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا**[٣٩]﴾ المراد به الرجوع، وقوله تعالى: ﴿**أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ**﴾[٤٠] المراد به القبول والتصديق،. وقوله تعالى: ﴿**فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ**﴾[٤١]، أي الفعل، وقوله تعالى: ﴿**إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ**﴾[٤٢]، أي الخلق، ويضاف إلى ذلك ما أشار إليه الدامغاني في (الوجوه

والنظائر) أنَّ هناك ما يخرج إليه التعبير (أتى) ستة عشر وجهًا من الوجوه القرآنية تشمل معان عدة: تحذيرية، وإنذارية توعدية، تخوفيه، ترهيبية، تلطفيه، اجتماعية، ربانية، أخلاقية، اقتصادية، دينية،وإلى غيرها من المعاني، وهي بحسب الآتي:

١- الدنو: نحو: ﴿**أَتَى أَمْرُ اللَّهِ**﴾[٤٣]، أي قرب ودنا وهي الساعة، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾[٤٤] أي يدنو، ونحوه

٢- الإصابة: نحو: ﴿**إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ**﴾[٤٥]يعني أصابها

٣- القلع: ﴿**فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ**﴾[٤٦] يعني قلع بنيان ديارهم

٤- العذاب: ﴿**فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا**﴾[٤٧] أي عذبهم الله تعالى ونحو: ﴿**أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ**﴾[٤٨] أي يهلك ربك.

٥- السوق: ﴿**يَأْتِيهَا رِزْقُهَا**﴾[٤٩] أي يسوق إليها رزقها رغدا من كلِّ مكان.

٦- الجماع: ﴿**أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ**﴾[٥٠] و ﴿**أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ**﴾[٥١] و ﴿**فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ**﴾.

٧- العمل: ﴿**إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ**﴾[٥٢] و ﴿**وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ**﴾[٥٣] أي تعملون.

٨- الإقرار والطاعة: ﴿**إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آَتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا**﴾[٥٤]، أي مقرا له بالعبودية.

٩- الخلق: قال تعالى: ﴿**إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ**﴾[٥٥] يعني إن يشأ يهلككم ويميتكم ويخلق خلقا جديدا.

١٠- المجيء بعينه: قال تعالى: ﴿**فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ**﴾[٥٦] فيعني جاءت إلى قومها بولدها.

١١- الظهور: قال تعالى: ﴿**وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ**﴾[٥٧].

١٢- الدخول: قال تعالى: ﴿**وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا**﴾[٥٨] أي ادخلوها من أبوابها.

١٣- المضي: قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ**﴾[٥٩] أي يعني على القرية أو قوله تعالى: ﴿**فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ**﴾[٦٠] وقوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ**﴾[٦١] أي مضوا.

١٤- الإرسال: قال تعالى: ﴿**بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ**﴾[٦٢] يعني أرسلنا جبريل بالقران، وقوله تعالى: ﴿**بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ**﴾[٦٣] يعني أرسلنا جبريل.

١٥- المفاجأة: قال تعالى: ﴿**أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا**﴾[٦٤] أي يفاجئهم (باسنا)، أي عذابنا.

نفحات قرآنية للتعبير أتى بمعنى يأتي:

إنَّ التعبيرات القرآنية التي هي محور دراستنا، فلا بدَّ أن تُفسَّر على وفق السياق القرآني، وما نذكره من معان للألفاظ تعد مفتاحا لفهم القرآن الكريم، ومدخلا لفهم الحياة، قال تعالى: ﴿**أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ**﴾[٦٥]، يقول ابن قتيبة في معناها[٦٦]: يعني القيامة، أي هي قريبة فلا تستعجلوها، وأتى بمعنى، يأتي، ويقول الطبري[٦٧] فتقرب منكم أيها الناس ودنا فلا تستعجلوه، ويقول الطوسي[٦٨]: إنَّما قال: (أتى أمر الله) ولم يقل: يأتي، لأنّ الله تعالى قرّب الساعة فجعلها كلمح البصر، فقال: ﴿**وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ**﴾[٦٩]، وقال: ﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ....**﴾[٧٠]، وكل ما هو آت قريب يُعبَّر عنه بلفظ الماضي؛ ليكون أبلغ في الموعظة وإن كان قوله (فلا تستعجلوه) يدل على أنَّه في معنى يأتي ويقول المبيدي[٧١]: أتى يأتي كما قال تعالى:﴿**وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ**﴾[٧٢] وإنَّما استعمل لفظ الماضي للمستقبل تحقيقا، ولأنَّ ما هو آت قطعا فهو كما أتى، ويذهب إلى ذلك أيضا القرطبي[٧٣]، إذ يقول: قيل (أتى) بمعنى يأتي، فهو كقولك: إن أكرمتني أكرمتك؛ إذ إنَّ اخبار الله تعالى في الماضي والمستقبل سواء؛ لأنَّه آت لا محالة

كقوله: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾[٧٤]،أما الآلوسي[٧٥] فيقول: ظاهر منبع كثير يشعر باختيار أنَّ الماضي بمعنى المضارع على طريق الاستعارة يشّبه المستقبل المتحقق بالماضي في تحقق الوقوع والقرينة عليه قوله (سبحانه وتعالى): فلا تستعجلوه، فإنَّه لو وقع ما استعجل وهو الذي يميل إليه القلب.

من وجهة النظر القرآنية (الإيتاء) بمعنى (الإعطاء):

إنَّ الذي يقرأ كتاب الله لا بدَّ له أن يكون مؤمنا ومتيقنا، ومتأملا لمقاصد الباري (جل وعلا)، قد لا تكون هناك معان واضحة- بالنسبة لنا- إلَّا من طريق التفكر والتأمل، وعلى هذا يجب الإفادة من التفاسير ومن الروايات لفهم أعمق وأشمل للآيات القرآنية، وتحقيق الحد الأقصى لتطبيق مضامين الآيات القرآنية، على سبيل المثال، فقد يرد في القران الكريم التعبير(أتى) بمعنى (أعطى) بحسب السياق القرآني للآيات القرآنية، فما وجه الشبه والاختلاف؟الإيتاء والإعطاء واحد، إلَّا أنَّ الإعطاء أبلغ من وجوه:

١- الإيتاء[٧٦] أقوى في إيتان مفعوله من الإعطاء، فإنَّك إذا أتيته فليس له أن يرفضه، وإذا أعطيته فهو بالخيار له أن يقبله وله أن يرفضه.

٢- الإيتاء يقتضي رضا الطرف فضلا عن قبوله، وفيه سمو في أداء المعاني، فإنَّ قبول الشيء أهم من الرضا به، وأمَّا الإعطاء فالقبول فيه لا يستلزم الرضا.

٣- في الإعطاء معنى الصلة والإحسان والهبة من دون الايتاء، ولهذا خصت العطية والعطاء - كما قال الراغب[٧٧]- بالصلة، نحو «هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب» .

٤- لم يتبن أحد من أرباب اللغة على اتحاد أو اختلاف (أتى) أو (آتى) ولكنَّهم لمحوا إلى اختلافها عندما طرح الجوهري[٧٨] باتحادهما، وهو أول من قال به: إذ قال: أتاه أي أتى به، ثم قيل بأنَّه وزعم أنَّها مشتقة من هذا المعنى فقال: ومنه قوله تعالى:

﴿آتِنَا غَدَاءَنَا﴾[٧٩] أي ائتنا به وما ذكر الجوهري هو معنى مستقر من القرآن، لأنَّه بمثابة شرح للفظ بلحاظ سياق الآية فلم يذكر شاهدا من اللغة، وهو بهذا القول لم يخالف من تقدمه من اللغويين فحسب، بل إنَّه يخالف المفسرين أيضا، فقد جزم انّ معنى الإيتاء في الآية السابقة هو المجيء فقط بيد أنَّهم فسروه بالمجيء والإعطاء معا، ومنهم الطبري، أو يترجح الاعطاء على المجيء كما فعل الاخفش الأوسط، ويبدو ممن حذا حذو الجوهري من جاء من بعده من اللغويين والمفسرين[٨٠]، فتلفظوا هذا المعنى وكثروا أمثلته ووسَّعوا دائرته، ومعنى الآية: (آتنا غدائنا) التناول من دون الإتيان.

إنَّ الحديث عن النور الإلهي ما هو إلَّا حديث عن النظام الرائد والخالد لهذا الكون، والحديث عن نظامه الدقيق الذي أوجده الباري(عز وجل) من العدم وأوجد فيه المخلوقات شتى، وقد وضح الله (تعالى) لعباده العقيدة في كتابه المجيد بأسلوب ممتع جذاب لا يمكن لمن سمعه أو درسه أو تأمل فيه الاّ استجاب له وهدي به، وأكثر ما استعمله القرآن الكريم في آيات الله دلائل وجوده ووحدانيته وحكمته، والآيات التي جمعت بين الفكر والنظر جمعت في الحقيقة بين المبدأ الحسي وهو ملكوت السموات والأرض، والمبدأ الفكري، وهما لا شك أساس بناء الدين الإسلامي.

المبحث الثاني: القرآن منبع الحياة:

- **بين يدي القرآن الكريم للتعبير (جاء) بصائر وأحكام.**
- **الحقيقة القرآنية، الاختلاف في الدلالة بين التعبيرين(ج-اء وأتى) .**
- **القرآن يكشف عن الحقائق بالإعجاز.**
- **القرآن سفير الله لدفع البلاء.**

بين يدي القرآن الكريم للتعبير (جاء) بصائر وأحكام:

إنَّ أروع سمة تجعل من القرآن كتابًا هاديًا وبشيرًا، قدرته على هداية المرء إلى الحقائق الكونيَّة بشكل يجعله يتدبر ويتفكر وينجذب إليه لتطبيق الشريعة بأصولها على واقع حياته، فالقرآن الكريم دستور شامل لجميع مجالات الحياة، وفي كل زمان ومكان، وللعالم أجمع،إذن لا بدَّ من الغور في آياته وسوره، وفهم التفسير والمناسبة لآياته، إذ إنَّ هناك أحكامًا عامةً، وأخرى خاصة، ومن هنا كان لا بدَّ من التزود بالعلوم الفقهية التي تحصنّ الإنسان بالوعي والبصيرة في فهم متطلبات الحياة، يضاف إلى أنَّها ترشدنا إلى الفهم الدقيق للقضايا الكونية والعلمية والفقهية والاجتماعية.

إنَّ اللغة وما يتبحر من معانيها هي إحدى الجهات التي تمكّن القارئ والباحث في الفهم لأسلوب القرآن وما يحيط به من الجمال والبهاء، على الرغم من إيراد اللفظة لأكثر من مرة إلَّا أنَّها تعطي من المعاني المتعددة بحسب السياق القرآني لها وبحسب المناسبة، وإنَّ مقاصد الشريعة وغايتها هي الدعوة إلى الحق والهداية إلى ما فيه الخير والصلاح للإنسانية،وللتعبير (جاء) في القرآن الكريم بصائر وأحكام نذكر منها:

١. جاء فعل وفاعل: أي أتى من دون مفعول ولا متعلق وهو كثير[٨١] مثل: ﴿**فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾[٨٢]، ففي هذه الآية تتجلى عظمة الخالق (عز وجل) في فناء البشر، ويؤكد بأنَّ الفناء إذا حلَّ بهم لا يتقدم ولا يتأخر أبدا،وسنَّة الموت لا تخص قوم من دون قوم آخرين، وإنَّ هلاك الشعوب والأمم يقع جراء انحرافها عن الطريق القويم،وتفشي الظلم والجور والفساد فيها، ومما يلفت الانتباه إليه، إنَّ الساعة في اللغة تعني أصغر وحدة زمنية، ربما تعني لحظة، وربما أقل.

٢. جاء من كذا، مشيرا إلى الإتيان من مكان من عند شخص مثل: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ**﴾[٨٣]، القرآن الكريم رحمة ربانيَّة كبرى للبشر، ففي هذه الآية المباركة خطابا شاملا من الله تعالى للناس، ففي لفظ (الموعظة)

التي معناها التذكير بالنعم والطيبات المقترن برقة القلب، يبين الله تعالى لعباده أنَّ في تلاوة القرآن والتدبر والتأمل والخضوع والخشوع بآياته لهو شفاء ورحمة لمن ضاقت به النفس، بل تطهير وتنزيه النفس من الهوى والضلال، نبذ الحقد والبخل والحسد والنفاق، وغيرها من الأمراض الروحية والمعنوية، وعندما تتطهر النفس منها، سوف ترقى النفس وتسمو الكمال، وتنال رضا الله ورحمته.

٣. الذكر والذكرى: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾[٨٤]، انظر هنا لدور الاستفهام التعجبي الذي كان ردا على استغراب قوم نوح (عليه السلام) له في كيفية يكون نبيا وحامل رسالة ربانية وهو من البشر، فكان رده (عليه السلام) لا شيء يستدعي الاستغراب والتعجب؛ لأنَّ الإنسان الصالح هو الذي يكون مؤهلا لقيادة البشر، وهنا تتجلى عظمة الله تعالى في خلق الإنسان وتفضيله على سائر المخلوقات.

٤. الريح: ﴿إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾[٨٥]، إنَّ المتأمل لهذه الآية المباركة يتلمس ماهيَّة خلق الإنسان الجاحد الظالم لنفسه، فالإنسان عندما يتعرض لمشاكل الحياة وتتأزَّم لديه الأمور، وتحيط به دواهي الدنيا ولا يجد من ينصره ويرفع عنه شدة البلاء إلَّا الله تعالى فيتوجَّه إليه مذعنا منكسرا خاشعا خاضعا، طلبًا منه لرفع ما وقع فيه، وعند استجابة الله تعالى لهم، رجعوا إلى ما كانوا عليه من الجحد والضلال، وبالطبع هذه ليست أخلاق كل مؤمن يحب الله تعالى ويخلص له الإيمان.

٥. نعمة الله: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[٨٦]، هنا الخطاب من الله تعالى يخص ببني اسرائيل، ولكنَّه ساري المفعول لعامة البشر لغرض العبرة والإفادة؛ لأنَّ القرآن الكريم في بعض آياته تكون خاصة ولكن الخطاب يشمل عامة البشر للعبرة والموعظة، ففي هذه الآية دلالة واضحة لمن يرتكب المعاصي والآثام، ويجحد نعم الله تعالى، وبعد أن سخر له كل الطاقات والإمكانيات في هذه الحياة.

الحقيقة القرآنية والاختلاف في الدلالة:

إنَّ القرآن الكريم هو التجلي الأعظم لله تعالى، والمعين الروحي الذي ننهل منه، والعروة الوثقى بين الإنسان وربه، فليس القرآن قانونا وكتابا فنيا، ولا كتابا تاريخيا أو فقهيا، أو اخلاقيا ... وإنَّما هو كتاب هداية وإرشاد يسوق البشرية إلى الكمال وإدراك المقاصد والغايات، فالقرآن الكريم كلما كررته تعالى وتعاظم وتفاخر، يتلى بجميع اللغات وفي الأزمنة كافة وفي عموم البلدان، إنَّ القرآن ينهج أساليب عدة لبيان سننه وأحكامه، لا يقف عند الفصاحة والبلاغة، ولا في حسن تأليفه والتئام كلماته وإيجازه، وإنَّما القرآن معجزة في مناحي عدة منها: يذكر في القرآن الكريم التعبيرين (أتى) و (جاء)، فما وجه الاختلاف في دلالة كل منها؟ يذهب الراغب الاصفهاني[٨٧] في (أتى) معناه الإتيان بسهولة ومنه قيل للسيل المار على وجه: أتى و أتاوي أو به شبه القريب فقيل: أتاوي، والاتيان يقال للمجيء بالذات أو بالأمر، وبالتدبير، ويقال في الخير والشر، وفي الاعيان والاعراض، نحو قوله تعالى ﴿**إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ**﴾[٨٨] وقوله تعالى: ﴿**أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ...**﴾[٨٩] وقوله تعالى: ﴿**فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ..**﴾[٩٠] أي بالأمر والتدبير، واما المجيء: أعم أي إنَّه يؤتى بالمجيء لما هو أصعب وأشق مما تستعمل له أتى[٩١]، ويستخدم القران الكريم كل من التعبير (جاء) و (أتى) في تعبيرين متشابهين مما لا يدل على الاختلاف بينهما وذلك نحو: قوله تعالى: ﴿**إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾[٩٢] وقوله تعالى:﴿**إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾[٩٣]،ولو نظرنا في سياق كل من هذين التعبيرين يتبين الفرق بينهما،قال تعالى:﴿**وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ**﴾(٨٣) **إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ* إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ**﴾ الى ان قال: ﴿**قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ**﴾[٩٤] ثم ذكر بعد ذلك انه بشر بغلام حليم وانه أمر بذبحه وهمَّ بذلك إلى أن قال تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ**﴾[٩٥]، وقال في الشعراء[٩٦]: ﴿**وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ* يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ * وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾،

ويلحظ في سياق كلٍّ من التعبيرين الفرق بين المجيئين، فإنَّ مجيء إبراهيم بقلب سليم في الصافات أعقبه أن ألقي في النار بعد أن حطَّم الأصنام، ويؤمر بأن يذبح ولده الوحيد حتى قال لله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ**﴾ واما الاتيان في الشعراء فقد اعقبه بتقريب الجنة: ﴿**إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ* وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾،حتى أنَّه لم يذكر شيئا من أهوال المحشر وأحواله، ومن ذلك أيضا، قوله تعالى: ﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**﴾[٩٧]، فانه استعمل في آية سورة الشعراء (جاؤها) مع أنَّه استعمل (أتى) في الآية التي ذكرت سابقا من السورة نفسها، وهي قوله: ﴿**إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾ مع أنَّ كلا الفريقين من الشعراء ولا فرق بينهما، والحق أنَّ السياق مختلف في كليهما، فإنَّه في سياق الشعراء لم يذكر أي شيء عن اهوال المحشر وانما ذكر تقريب الجنة للمتقين، وأمَّا في الزمر فقد ذكر شيئا من ذلك؛ إذ ذكر النفخة والصعقة والمجيء بالنبيِّين والشهداء والقضاء وتوفية كلِّ نفس ما عملت فقال: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (٦٨) وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٦٩) وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ**﴾[٩٨]، ويبدو أنَّ هذا المجيء أشق وأصعب مما في سياق الشعراء، هذا من ناحية، أمَّا من الناحية الأخرى لو نظرنا في سياق الشعراء في كلٍّ من السورتين، فقد قال في الشعراء: ﴿**إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩) وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾، وقال في الزمر: ﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**﴾، يتضح الفرق بين المقامين؛ إذ إنَّه في (الشعراء) ذكر أنَّ الجنَّة قربت لهم، وأمَّا في (الزمر) فقد ذكر أنَّ المتقين سيقوا إليها زمرا،ولا شكَّ أنَّ سوق الشخص للوصول إلى شيء ما أمر وأشق من أن يقرب إليه ذلك الشيء.

ومما لا يغفل ذكره، أنَّ الفرق بين التعبير (اتى) والتعبير (جاء) بيِّن، فمثلا عندما تقول: أتى فلان وجاء فلان، فالقول: اتى فلان يقتضي مجيئه بشيء وعندما تقول: جاء

فلان، كلام تام لا يحتاج إلى صلة، لذا يقال: جاء فلان نفسه ولا يقال: أتى فلان نفسه، ولكنه فيما يبدو بكثرة الاستعمال بينهما استعمل أحد اللفظين في موضع الآخر.

القرآن يكشف عن الحقائق بالإعجاز البياني:

إنَّ الإعجاز البياني اتصف بجملة من الخصائص التي تميزه عن سائر المعجزات التي حفلّ بها القرآن الكريم، وبالطبع فإنَّ القرآن الكريم ليس معجزة من جانب الأسلوب والنظم، أو من ناحية المعنى والترتيب فحسب بل كل آية من آيات الكتاب العزيز معجزة في أبعاد مختلفة، بعد نظمها وترتيبها، ومعانيها ودلالاتها، وكذلك كل ما في القرآن من حديث أو قصة يخبر بها أو عنها، يضاف ألى أنَّ الإعجاز ليس محدودا في آية أو سورة، إذ إنَّنا لا يمكننا الخوض في البحث عن تمام وجوه إعجاز آية من السورة؛ لأنَّه يحتاج إلى سعة، بل هنا نشير الى وجه من وجوه الإعجاز، فمثلا عندما حدَّثنا القرآن عمَّا اتصف به الكفار يفصِّل لنا ذلك، فيحدِّثنا عن كذب الكفار وادعائهم وهو لا يحدثنا عن مظاهر الكذب ومصاديقه، بل يحدثنا عن الكذب بوصفه كذبًا، كذلك يتجلى الإعجاز ما جاء بصيغة فعل الأمر الذي يخرج من معناه الحقيقي إلى المجاز، معنى (التكذيب)[٩٩] نحو قوله تعالى ﴿**قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا**﴾[١٠٠]، إذ القصد إظهار كذب ادعائهم، ومن الاعجاز القرآني بدلالة ما يخرج به فعل الأمر من الحقيقة إلى المجاز معنى التميز، قال تعال: ﴿**فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ**﴾[١٠١]؛ إذ ليس المراد طلب ذلك منهم، بل إظهار عجزهم، وكذلك الإعجاز القرآني ما يخرج إليه فعل الأمر الذي تكون دلالته على الاستقبال المطلق – الاستقبال البعيد، قوله تعالى: ﴿**وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ**﴾[١٠٢]، وإنَّ البلاغة تقتضي القدرة على إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة، كالإيجاز، والاطناب،والكناية، والتشبيه، والمجاز، وغيرها من الأساليب البلاغية التي من طريقها تصل إلى مقاصد الشريعة من طرق شتى، وفي وقوله تعالى: ﴿**قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض**

ظهيرا﴾[١٠٣] إنَّ وجه الإعجاز في هذه الآية المباركة السر الالهي في التركيب القرآني؛ إذ نُسج من الألفاظ التي صيغت بطريقة تكشف عن حقائق ومعارف واسرار لا يشاركه فيه أي تركيب كتب باللغة العربية سابقا ولاحقا ولا يمكن تقليده أبدًا، والمتأمل فيه يدرك بأنَّه من صنع الخالق، وقوله تعالى: ﴿**فإذا جاءت الطامة الكبرى**﴾[١٠٤] ففي هذه الآية الشريفة يتجلى الإعجاز القرآني مما شرع به الباري (عز وجل) ببيان أحوال المعاد اثر بيان أحوال المعاش، فقد أشار بلفظ (الطامة) كناية عن يوم القيامة لعظم هولها والوصف ليوم القيامة بالطامة متناسب مع حقيقتها وخطورتها بغية الإنذار بمجيئها، يضاف إلى أنَّ مضمونها (مجيء) يوم القيامة من لوازم خلق السماء والأرض، أمَّا قوله تعالى: ﴿**وأما من أوتي كتابه وراء ظهره**﴾[١٠٥] الذي يبيِّن فيه الشروع في بيان موقف الكفَّار وتصوير حالهم يوم القيامة، فالإعجاز يتجلى في أنَّ إيتاء الكتاب وراء الظهر دلالة بأنَّ صاحبه من أهل النار، فأظهر في الدلالة على الكراهة والنفور، وأنَّ هذه الصورة تتجلى ما بالنفس من اضطرابات وحركات ترتسم على الجوارح، والكتاب وراء الظهر كيف يتسنى له قراءة كتابه؟ فيقرأه بلسانه،ويراه بعينه، فتكون صورته بحسب الآتي:وجهه مقلوب إلى قفاه، وأنَّ الوجه الإعجازي لقوله تعالى: ﴿**إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد**﴾[١٠٦]بيان لكمال قدرة الله(جل جلاله) في الخلق، إنَّ إذهابكم موقوف على مشيئته من البلاغة الكاملة فأنَّ المحتاج لا يقول: إن يشأ فلان يهدم داره، إنَّما يقول: لو لا حاجة الدار لبعتها، والدلالة القرآنية في الاستغناء عن الخلق بقوله تعالى: ﴿**ويأت بخلق جديد**﴾ دلالة واضحة على عظمته وكماله بأنه قادر على أن يخلق خلقا جديدا أحسن وأكمل من الخلق الأول وما ذلك على الله بعزيز، وانّ من وجوه اعجاز القرآن هو الاخبار بالغيب، سواء ما أتى به لبيان الأنباء والحوادث، أو ما أخبر عن نوايا الكفار وحقدهم على النبي محمد(صلى الله عليه وآله) والمسلمين وإلى ذلك من الأسرار التي لم يطلع عليها أحد والتي لا سبيل لها إلَّا من طريق الوحي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم**

الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾: أي فاتعظوا يا أولي العقول وتدبروا فيما نزل بهم، ومعنى الاعتبار: النظر في الأمور ليعرف بها شيء آخر من جنسها، والمراد: استدلوا بذلك على صدق الرسول الاعظم (ﷺ)، اذ كان وعد المؤمنين: أنَّ الله سبحانه سيورثهم ديارهم وأموالهم بغير قتال، فجاء المخبر على ما أخبر، فكان آية دالة على نبوته، وقوله تعالى: ﴿**الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل﴾**[١٠٧]، ويتجلى الإعجاز القرآني بثبوت البشارة بالنبي الأعظم (ﷺ) بالتوراة والإنجيل وقبول الجزية والمباهلة، فلولا إنَّ لهذا الأمر واقعا، ووراء هذا الحق حقيقة لجأوا إليه، وقالوا: يا محمد هذه التوراة والإنجيل فأين فيهما يصرح اسمك، وأي بشارة بها تدل عليك بزعمك؟ يعني وجود نفس هذه الآيات في التوراة والانجيل في زمن نزول القرآن الكريم.

القرآن سفير الله إلينا لدفع البلاء:

إنَّ تصورات الإنسان نابعة من رؤيته إلى الحياة، ولا شك فيه أنَّ رؤية المؤمن نابعة من القرآن، ولذا فإنَّ سلوكه وتصرفاته في الحياة ترتبط بهذه الرؤيا، وتتفاعل ضمن محاورها، فزاد القرآن زادًا دنيويًا وآخرويًا، فيه برامج الهية تنظم الحياة ومتطلباتها، وتهيأ الانسان في نهاية المطاف لحياة الآخرة ونعيمها الأبدي، وعليه فمن الواجب تلاوة القرآن بتبصر وتأنٍ، في معانيه وأحكامه، وتطبيق ما رسم لنا من برامج ومفاهيم وأنظمة حياتية خطوة بعد خطوة حتى نبلغ درجة الرضا والكمال عند الله تعالى، ومما تجدر الإشارة إليه أنّ التوكل على الله (عز وجل) والثقة به لدفع البلاء والمكروه الذي يتعرض إليه الإنسان والتوجه إليه بالتضرع والدعاء وتلاوة آياته، يقول الباري (عز وجل): ﴿**فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ**

بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تصفون[١٠٨]﴾، يخبرنا القرآن الكريم في هذه الآية، بأنَّ جميع إخوة يوسف (عليه السلام) قد اتفقوا بالخطة ولم يتفقوا جميعًا بقتله بدلالة لفظ الفعل (أجمعوا) من مادة (جمع) التي تشير إلى جمع الأفكار والآراء، ثم بينت الآية أنَّ الله قد أوحى إلى يوسف (عليه السلام) الطمأنينة والهدوء وعدم الحزن؛ لأنَّه سوف ينصره ويجعله نبيا ويأتي إخوته إليه مذعنين منكسرين يمدوا أيديهم إليه طالبين الغوث والحاجة، وانّ هذا الوحي الالهي لم يكن وحي النبوة بقرينة الآية (٢٢) من السورة[١٠٩]، بل كان الهاما لقلب يوسف ليعلم أنَّه مؤيَّد من الله ليبثَّ الأمل في قلبه ويزول عنه الخوف ويحفه بالصبر والسكينة، وبالطبع أنَّ يوسف (عليه السلام) حين وجد نفسه في قعر البئر أخذ يناجي ربَّه بهذه المناجاة (اللهمّ يا مؤنس كلّ غريب، ويا صاحب كلّ وحيد، ويا ملجأ كل خائف، وياكاشف كل كربة، وياعالم كل نجوى، ويامنتهى كل شكوى، وياحاضر كل ملأ، يا حيّ يا قيوم، أسألك أن تقذف رجاءك في قلبي، حتى لا يكون لي همّ ولا شغل غيرك، أن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا، انّك على كلّ شيء قدير)، وفي رواية عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال: حين ألقيّ يوسف في الجبّ هبط عليه جبرائيل (عليه السلام)وقال: ما تصنع هنا أيها الغلام؟ فقال له: انّ أخوتي القوني في البئر، فقال له جبرائيل: أتحبّ أن تخرج من البئر؟ قال: ذلك بمشيئة الله، ان شاء أخرجني، فقال له: انّ الله يأمرك أن تدعو بهذا الدعاء لتخرج من البئر: (اللهمّ اني أسألك بأنّ لك الحمد لا اله الاّ أنت المنّان، بديع السموات والارض، ذو الجلال والاكرام، وأن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعل لي مما أنا فيه فرجًا ومخرجًا)[١١٠]. وكذلك لو تأملنا في جملة (سولت) التي هي مشتقة من (التسويل) ومعناه (التزيين) وقد تأتي بمعنى (الترغيب) وهناك معنى آخر لها يقال: (الوسوسة)، فانّ هذه المعاني جميعها تدل على أنَّ هوى النفس طغى على الإنسانية، الذي بدوره سوف يخلق الانحراف الخلقي؛ إذ يراود النفس الإحساس السيء فتقترن بالرذيلة والوحشية لتحقيق مصالح دنيوية، هنا لا بدَّ

من ردع لمثل هذا الانحراف السلوكي للنفس الأمارة بالسوء، أمَّا من طريق الوعظ والإرشاد ليزول عن النفس الغشاء الذي حجب القلب عن الإنسانية والفعل الحسن، أو بالعقوبة الشديدة جزاء ما ارتكبت النفس من الخطايا والآثام، وقال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ**﴾[١١١]، إنَّ المتأمل في هذه الآية يجد في القرآن مدرسة كبرى من المواعظ والدروس في التربية والأخلاق؛ إذ يبيِّن لنا أنَّه سفير الله إلينا بما يحمله من القضايا المصيرية التي تشكل واقع حياتنا المستقبلية، وإنَّ مضان الحياة ترتكز على التضاد والترادف، من القوة والضعف، والشدة واللين، الحزن والفرح، الأمان والخوف، الجد والتسلية، ففي هذه الآية يبين القرآن للرسول الأعظم (عليه السلام) مسؤوليته تجاه قومه، بعد أن يلقي في نفسه نوع من التسلية،فيقول له: إذا ما رأيت أنَّ الله سبحانه لا يعجل العذاب على قومك، لأنَّ مصلحة الهداية والتعليم والتربية توجب ذلك.

الخاتمة

بتسديد من الله (جل جلاله) وتوفيقه، نختم ما وفقنا الله لنا في بحثنا(العربية في رحاب القرآن) بالتعبيرين (أتى وجاء) إذ لا يستطيع دارس أن يقف في دراساته عند حد معين، وذلك لثراء النص القرآني، وتشعب معانيه، وتعدد جوانبه ومقاصده، التي لا يحدها وجه من الوجوه، فالقرآن الكريم كتاب الله المجيد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ، ونذكر من النتائج أهمها:

يستطيع دارس القرآن الكريم أن يقول شيئا في كلِّ عصر مع اختلاف الزمان والمكان ومستوى الفكر الثقافي والحضاري والأساليب والموضوعات المعرفية لاكتناز النص القرآني بالمعرفة التي يجد الدارس اختصاصه.

إنَّ البحث في القرآن الكريم مع كثرة الباحثين في آياته ومعانيه والفاظه وتعابيره، وما يتعلق بها، والتعريف بموضوعاتها نابع من حاجة الناس إليه في دنياهم وآخرتهم.

إنَّ الإنسان المؤمن يزداد وعيًا وإيمانا وإدراكا كلما تأمل ونظر في آيات الذكر الحكيم، بل وازداد علما وتفقها للحقائق، وحكمة ونضجا في عقله لما يدركه من البحث والاستحصال، فنجد الفرق بين استعمال التعبير (أتى) والتعبير (جاء): إن كانت الأحداث أثقل بالتعبير القرآني كان الاستعمال للتعبير (جاء)، وإن كانت الأحداث أقل ثقلا كان الاستعمال للتعبير (أتى).

إنَّ الدراسات القرآنية جعلتنا ندرك أنَّ العلاقة وثيقة بين اللغة والقرآن، ولولا كتاب الله تعالى لما بلغت اللغة من ينابيع من المعرفة واتساع المعاني؛ إذ لا يمكن الحد من المعاني المتعددة للمفردة الواحدة وما تأتي من معنى يختلف عن المعنى الآخر لها بحسب ورودها بالسياق.

رأينا في الاستعمال القرآني في التعبير (أتى)، استعماله مضارع أتى فيما وقع من

الأمور غير المستكرهة التي تكون أخف من الأمور المستكرهة، فأن الأمور المستكرهة أشق وأثقل.

إنَّ الدراسات القرآنية تكشف لنا جملة من الحقائق؛ إذ نجد التعبير(أتى) و (يأتي) يكتبان مجموعة من الدلالات ضمن السياق الذي يردان فيه، وتتصل هذه الدلالات بعضها ببعض بدلالة مركزية تجمع بين العطاء من جانب والقبول من الآخر، ويكون في الخير كما في الآيات فالكتاب والفضل والأجر والعلم والحكمة والزكاة، ويكون في الشر مثل الفاحشة والعذاب والمنكر، وإن كان الإتيان فيه بمعنى القبول والرضا فهو ثابت في الخير والشر.

وجدنا أنَّ ما في الكتاب الجليل من تشريع توضح فيه مقاصد الباري (عز وجل) من أحكام العبادات والمعاملات ما يقوي أواصر المجتمع ويبث روح التعاون بين أفرادهم، ويعلمهم اطاعة الأنظمة والقوانين في المجتمع، وبذاك يخلق نوعا من الوحدة وعدم النزاع والشقاق والخلاف بين المسلمين.

يبدو لنا فيما ورد من الآيات بالتعبيرين(أتى وجاء) فلسفة الصعوبات والابتلاءات التي يتعرض لها الانسان وماهية علاجها.

إنَّ الله (جل جلاله)،لم يخلق البشرية ويدعهم شؤونهم، إنَّما تكفَّل بما يصلح أمورهم، ويحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة، وذلك لأنَّ الله تعالى أودع في الانسان العقل والعلم، لكي يتدبر ويتفكر في خلق الله (تعالى) وصولًا الى الهداية الربانية، ويتجلّى ذلك حين يدخل القرآن الى القلوب فينقيها من دنس الشيطان ويهديها إلى النور الالهي، فيوقظها من غفلتها لتتعرف على خالقها، فتتوجه إليه بالعبادة والطاعة لأحكامه.

إنَّ التوكل على الله باب من ابواب النجاة،والثقة بالله وبما اراده وقدره على العباد، هو الإيمان الذي يقوي الصلة بين الرب والعبد، ويزيل عن النفس الهوى والأوهام.

إنَّ القرآن الكريم يجمع بين الهدف الديني والمطلب الدنيوي، اذ لا يمكن الفصل بينهما، التشريع القرآني والتوافق النفسي بما اتى به من لفظ ومعنى في الآيات المباركات في نسق تعبيري مؤثر في النفس، فتتهيأ النفس استعدادا لتلقي المطلب الديني في صفاء وجمال روحي.

إنَّ إشراقات القرآن الكريم لكلٍّ منها صيغة تعبيرية، وإشارات ورموز تكشف عن إبداع الخالق وقدرته في خلقه، بأسلوب رفيع ونظم بديع تستبشر به النفوس وتنشرح له الصدور، نتخذه سندا وعضدا وأنيسًا وشفيعًا في الآخرة.

وأرجو الله (تعالى) أن يتقبل هذا البحث بقبول حسن، وأن ينفع به النفع الحسن، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد بذلت ما أستطيع ولم أدخر وسعا في البحث، وإنِّي على علم قد فاتني كثير، ومؤمنة بأن فوق كل ذي علم عليم، وإنِّي لأرجو من العليِّ القدير أن يوفقني ويهدني إلى الطريق الواضح في تقديم ما هو خير ومفيد في مسيرة العلم....إنَّه سميع مجيب، فعال لما يريد، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد(صلى الله عليه وآله) وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

الهوامش:

١. دلائل الاعجاز: ٣٩.
٢. النمل: ٨٩.
٣. الأعراف: ١١٣.
٤. الأعراف: ١٤٣
٥. يوسف: ٩٦
٦. هود: ٥٨
٧. الكهف: ٩٨
٨. يونس: ٥٧
٩. البقرة: ٨٩
١٠. عبس: ٣٣
١١. ق: ١٩
١٢. المنافقون: ١١
١٣. فصلت: ٤١
١٤. ق: ١٩.
١٥. ص: ٢١
١٦. المدثر: ٤٧
١٧. الزمر: ٢٥
١٨. النمل: ٢٦
١٩. يونس: ٢٤
٢٠. النحل: ٢٦
٢١. يوسف: ٩٣
٢٢. يونس: ٢٢
٢٣. يونس: ٨١
٢٤. نوح: ٤
٢٥. الفجر: ٢٢
٢٦. النصر: ١
٢٧. هود: ٦٦
٢٨. الكهف: ٩٨
٢٩. الفجر: ٢٢

٣٠.الفجر: ٢٣
٣١.الشعراء: ٩١
٣٢. النحل، ٢٦.
٣٣. التوبة، ٩.
٣٤. النساء، ١٥.
٣٥. الطبرسي ٢: ٢٠.
٣٦. الأنبياء، ٦١.
٣٧. البحر المحيط ٦: ٣٢٤، الآلوسي ٧: ٧٤.
٣٨ الاعراف آية: ٩٧.
٣٩ يوسف آية: ٩٣.
٤٠ الأنبياء آية: ٣.
٤١ النساء آية: ٢٥.
٤٢ النساء آية: ١٣٢.
٤٣. النمل: ١
٤٤. الحجر: ٩٩
٤٥. الانعام: ٤٠
٤٦. النحل: ٢٦.
٤٧. الحشر: ٢
٤٨. الانعام: ١٥٨
٤٩. النحل: ١٢٢
٥٠. الشعراء: ١٦٥
٥١. النمل: ٥٥
٥٢. البقرة: ٢٢٣
٥٣. العنكبوت: ٢٩
٥٤. مريم: ٩٣
٥٥. فاطر: ١٦
٥٦. مريم: ٢٧
٥٧. الصف: ٦
٥٨. البقرة: ١٨٩
٥٩. الفرقان: ٤٠

٦٠. الأعراف: ١٣٨
٦١. النمل: ١٨
٦٢. المؤمنون: ٩٠
٦٣. المؤمنون: ٧١
٦٤. الأعراف: ٦٧
٦٥. النمل: ١
٦٦. غريب القرآن: ٢٤١
٦٧. جامع البيان ١٤: ٧٥
٦٨. التبيان ٦: ٣٥
٦٩. النمل: ٧٧
٧٠. القمر: ١
٧١. كثيف الاسرار ٥: ٣٥٢
٧٢. الأعراف: ٤٨
٧٣. الجامع لأحكام القران ١٠: ٦٥
٧٤. الأعراف: ٤٤
٧٥. روح المعاني ١٤: ٩٠.
٧٦. الاتقان: ٢: ٣٦٧
٧٧. المفردات: ٣٩
٧٨. المعجم في فقه اللغة ١: ٢٥٠
٧٩. الكهف: ٦٢
٨٠. جامع البيان ١٥: ٢٧٤
٨١. الأعراف: ١٤٧: الاسراء: ٨١، سبأ: ٤٩، التوبة: ٩٠، يونس: ٤٩، هود: ٤٠.
٨٢. الأعراف: ٣٤.
٨٣. يونس: ٥٧.
٨٤. الأعراف: ٦٣، ٦٩.
٨٥. يونس: ٢٢.
٨٦. البقرة: ٢١١.
٨٧. المفردات في غريب القرآن ١: ٩.
٨٨. الانعام: ٤٠
٨٩. النمل: ١

٩٠. النمل: ٢٦
٩١. المفردات ١: ٩ لمسات بيانية: ٩٧، من اسرار البيان القرآني: ٤٠.
٩٢. الصافات: ٨٤
٩٣. الشعراء: ٨٩
٩٤. الصافات: ٩٧
٩٥. الصافات: ١٠٦
٩٦. الشعراء: ٨٧ – ٩٠.
٩٧. الزمر: ٧٣
٩٨. الزمر: ٦٨ – ٧٠.
٩٩. معاني النحو ٢: ٢٦.
١٠٠. آل عمران: ٩٣.
١٠١. البقرة: ٢٣.
١٠٢. آل عمران: ١٩٤.
١٠٣. الاسراء: ٨٨،
١٠٤. النازعات: ٣٤.
١٠٥. الانشقاق: ١٠.
١٠٦. يس: ١٦.
١٠٧. الاعراف: ١٥٧.
١٠٨. يوسف: ١٥– ١٨.
١٠٩. الامثل ٧: ١٥٦.
١١٠. الأمثل ٧: ١٦١.
١١١. هود: ١١٠.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. البحر المحيط، أبو حيان،دار الفكر، بيروت.

٢. التبيان، الطوسي، مطبعة النعمان، النجف الاشرف.

٣. الأمثل في تقسير كتاب الله المنزل، الشيرازي، قم، ١٤٢١.

٤. جامع البيان، الطبري، المصطفى البابي الحلبي، مصر.

٥. الجامع لأحكام القرآن، محمد القرطبي، دار احياء التراث، بيروت.

٦. دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ت: محمود محمد شاكر، القاهرة، ١٩٨٤ م.

٧. روح المعاني، الآلوسي، دار احياء الكتاب، بيروت.

٨. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، جار الله محمود الزمخشري، دار المعرفة بيروت.

٩. كشف الأسرار، أحمد المبيدي، طهران.

١٠. لمسات بيانية، د. فاضل السامرائي، دار المحاور، عمان، الأردن.

١١. مجمع البيان، الطبرسي، الإسلامية، ط١، طهران.

١٢. المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته، قسم القرآن مجمع البحوث الاسلامية، محمد واعظ زاده

١٣. المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، طهران، قم.

١٤. من أسرار البيان القرآني، د.فاضل السامرائي، دار الفكر، ط٢٠١٠،٢م.